

الفجوة الرقمية والاقتصاد الرقمي دراسة في الجغرافية السياسية

م. د. معن حسين عبدالله غافل
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى

الايميل maan67428@gmail.com

المستخلص :

ظهر هذا المصطلح مع الانتشار الواسع للتجارة إلكترونية والحكومة الإلكترونية، حيث بدأ جدل كبير بين العلماء حول وضع الأشخاص الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت، ومدى مساهمة الإنترنت بخلق فجوة في المجتمع، سواءاً في الدول المتقدمة أو نظيرتها في الدول النامية ويمكن تعريف الفجوة الرقمية بأنه مصطلح حديث ظهر في علم الحاسوب وعلوم الاجتماع في بداية الألفية الجديدة. يشير إلى الفجوة بين الذين بمقدورهم استخدام الإنترنت بسبب امتلاكهم المهارة اللازمة والقدرة المادية، وبين الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت وظهرت الفجوة الرقمية نتيجة الاختلافات بين الوصول إلى الإنترنت في المناطق الريفية والحضرية وكذلك الاختلافات الاجتماعية الاقتصادية بين الأشخاص من مختلف الأعراق والدخل والتعليم التي تؤثر على قدرتهم على الوصول إلى الإنترنت. فضلاً عن الاختلافات بين الدول المتقدمة والنامية والناشئة من حيث توافر الإنترنت وهناك العديد من الاسباب الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية تتمثل اسباب سياسية تتمثل بصعوبة وضع سياسات التنمية المعلوماتية وسيطرة القطب الواحد عالمياً على المحيط المعلوماتي و تدنى مستوى التعليم وعدم توافر فرص التعلم من أهم الأسباب التي تنتج عنها الفجوة الرقمية الأمية فضلاً عن انتشار الأمية تعتبر الأمية من الأسباب الرئيسية المؤدية للفجوة الرقمية، فكلما ارتفعت نسبة الأمية أدى ذلك إلى اتساع الفجوة الرقمية وهناك العديد من المؤشرات الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية تتمثل مؤشر الكثافة الاتصالية وهو من وضع الاتحاد الدولي للاتصالات ويقاس بعدد الهواتف الثابتة والنقالة لكل ١٠٠ ألف نسمة وسعة شبكات الاتصالات من ناحية تدفق البيانات وغيرها وكذلك مؤشر التقدم التكنولوجي يهتم هذا المؤشر بقياس عدد مستخدمي الانترنت وعدد الكمبيوترات وحيازة الاجهزة الالكترونية كاجهزة الفاكس والهواتف من قبل الافراد فضلاً عن مؤشر الانجاز التكنولوجي يهتم هذا المؤشر بقياس عدد براءات الاختراع وعدد تراخيص استخدام التكنولوجيا وحجم صادرات منتجات التكنولوجيا العالية والمتوسطة منسوباً الى اجمالي الصادرات طرحت العديد من المعالجات الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية تتمثل المعالجات الاقتصادية والمالية وتتمثل في انشاء هيأت متخصصة تتولى التخطيط لجميع الاستثمارات المختلفة وكذلك المعالجات التقنية والمعلوماتية وتتمثل في ادخال الفكر التقني والمعلوماتي في المناهج التعليمية كافة والعمل على محو الامية الرقمية المتمثلة في امية الحاسوب والانترنت وكذلك المعالجات

الاجتماعية وتتمثل من خلال توعية المجتمع بمخاطر هذه الفجوة وتعريفهم بالمجتمع
المعلوماتي الذي يستند الى الحاسوب والمعلومات والانترنت بشكل اساسي.
الكلمات المفتاحية : فجوة رقمية ,اقتصاد رقمي,الانترنت ,التكنولوجيا

Abstract:

This world began to create the world, a gap in society, whether it is a problem of e-commerce and modern? It appeared in computer science and social sciences at the beginning of the new millennium. Schedule that refers to the use of the Internet Physical ability, and among those who cannot use the Internet The digital divide emerged as a result of differences between Internet access in rural and urban areas as well as socio-economic differences between people of different races, income and education that affect their ability to access the Internet. As well as the differences between developed, developing and emerging countries In terms of the availability of the Internet, and there are many geopolitical reasons for the digital divide, the political reasons are difficult The development of information development policies and the global unipolar domination of the information environment. The low level of education and the lack of learning opportunities are among the most important reasons that result in the digital divide. Illiteracy as well as the spread of illiteracy. Illiteracy is one of the main causes leading to the digital divide. The higher the illiteracy rate, the widening the gap. There are many geopolitical indicators of the digital divide, represented by the communication density index, which was developed by the International Telecommunication Union and is measured by the number of Fixed and mobile phones per ١٠٠,٠٠٠ inhabitants and the capacity of communication networks in terms of data flow and others, as well as the technological progress index. This indicator is concerned with measuring the number of Internet users, the number of computers, and the possession of electronic devices such as fax machines and telephones by individuals, as well as the technological achievement index. This indicator is concerned with measuring the number of patents and the number Technology use licenses and the volume of exports of high and medium technology

products in relation to total exports. Several geopolitical treatments for the digital divide have been proposed. The economic ones are It is represented in the establishment of specialized bodies that undertake planning for all different investments as well as technical and informational treatments, represented in the inclusion of technical and informational thought in all educational curricula and work on eradicating digital illiteracy represented in computer and Internet illiteracy as well as social treatments, represented by educating the community about the dangers of this gap and introducing them to the information society that It is mainly based on computers, information and the Internet.

المقدمة :

ظهر هذا المصطلح جاء مع الانتشار الواسع للتجارة إلكترونية والحكومة الإلكترونية، حيث بدأ جدل واسع بين العلماء حول وضع الأشخاص الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت، وما إذا كانت سوف تفوتهم الكثير من الفوائد والخدمات المقدمة لمستخدمي الإنترنت. ومدى مساهمة الإنترنت في خلق فجوة في المجتمع، سواءً في الدول المتقدمة أو نظيرتها في العالم الثالث. كانت البداية لظهور الفجوة الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ابراز التقسيم غير المتكافئ لتقنية المعلومات والاتصالات بين الفئات الاجتماعية والاقتصادية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، تصل نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة وكندا إلى حوالي ٧٠% من السكان، بينما لا يصل الملايين من السكان إلى الإنترنت. من هنا تنبّهت دول العالم لحجم الكارثة وسارعت لإقامة القمة العالمية حول مجتمع المعلومات (WSIS) التي عقدت مرحلتها الأولى في جنيف (كانون الأول ٢٠٠٣)، وعقدت المرحلة الثانية في تونس (تشرين الثاني ٢٠٠٥)، وهي الدولة التي دعت لإقامة قمة مجتمع المعلومات في محاولة من الدول العربية للحفاظ على فرصتها لتكون أحد الأقطاب المعلوماتية في مجتمع المعلومات. وطالبت القمة بخلق بيئة مواتية على المستويات الحكومية والخاصة والمدنية لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والعربية لإثراء صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الشرق الأوسط. كما ركزت على المنح التدريبية وتنمية الموارد البشرية باعتبارها حجر الأساس في بناء مجتمع المعلومات.

مشكلة البحث

تطرح مشكلة البحث البحث عن طريق طرح الاسئلة الاتية

- ١- ماهو المقصود بالفجوة الرقمية
- ٢- ماهي الاسباب الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية
- ٣- ماهي ابرز مؤشرات الفجوة الرقمية

٤- ماهي المعالجات الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية

فرضية البحث

يمكن طرح فرضية البحث عن طريق الاجابة على الاسئلة السابقة

١- يمكن تعريف الفجوة الرقمية وهو مصطلح يشير إلى الفجوة بين الذين بمقدورهم استخدام الإنترنت بسبب امتلاكهم المهارة اللازمة والقدرة المادية، وبين الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت .

٢- هنالك العديد من الاسباب الجغرافية للفجوة الرقمية تتمثل في الاسباب السياسية وتدني مستوى التعليم وارتفاع معدلات الامية وانخفاض مستوى الدخل والجمود المجتمعي والفجوة اللغوية .

٣- هنالك العديد من المؤشرات للفجوة الرقمية وتتمثل في مؤشر الكثافة الاتصالية ومؤشر الانجاز التكنولوجي ومؤشر الجاهزية الشبكية ومؤشر استخدام وسائل المعلومات والذكاء المعلوماتي .

٤- طرحت العديد من المعالجات للفجوة الرقمية وتتمثل بالمعالجات الاقتصادية والتقنية والمعلوماتية والاجتماعية .

منهجية البحث

هنالك العديد من المناهج في الجغرافية السياسية الا ان الباحث استخدم المنهج الوصفي باعتباره من اكثر المناهج ملائمة لموضوع الدراسة .

هدف البحث

يهدف البحث الى توضيح ما المقصود بالفجوة الرقمية وكيف ظهرت وما هي اسباب الفجوة الرقمية وماهي مؤشرات قياس الفجوة الرقمية وما هي ابرز المعالجات للفجوة الرقمية .

الفجوة الإلكترونية

وتسمى أيضا الفجوة الرقمية (بالإنجليزية: Digital Divide) هو مصطلح حديث ظهر في علم الحاسوب وعلوم الاجتماع في بداية الألفية الجديدة. يشير إلى الفجوة بين الذين بمقدورهم استخدام الإنترنت بسبب امتلاكهم المهارة اللازمة والقدرة المادية، وبين الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت, بعض الدراسات تنسب الفجوة الرقمية إلى الفجوة بين مستخدمي وسائل الاتصالات الحديثة وتقنية المعلومات بشكل عام وغير المستخدمين لهم (نبيل علي ونادية حجازي ٢٠٠٥، ص ٢٤) .

متى ظهرت الفجوة الرقمية

تظهر الفجوة الرقمية- Digital Divide في عدد من السياقات المختلفة، بما في ذلك:

- ١- الاختلافات بين الوصول إلى الإنترنت في المناطق الريفية والحضرية
- ٢- الاختلافات الاجتماعية الاقتصادية بين الأشخاص من مختلف الأعراق والدخل والتعليم التي تؤثر على قدرتهم على الوصول إلى الإنترنت.
- ٣- الاختلافات بين الدول المتقدمة والنامية والناشئة من حيث توافر الإنترنت

كانت تُستخدم في السابق لوصف معدلات مختلفة لاعتماد التكنولوجيا من قبل مجموعات مختلفة.

في الآونة الأخيرة، ومع ذلك، أصبح الوصول إلى الإنترنت ينظر إليه على نحو متزايد على أنه الميزة الأساسية التي يمكن أن تمنحها العديد من التقنيات من حيث أنها تمثل مخزنًا مذهباً للمعرفة والموارد.

ومن هذا المنطلق، قد تتقلص الفجوة كلما انتشرت الأجهزة المحمولة الرخيصة وتحسنت تغطية الشبكات في جميع أنحاء العالم.

الاسباب الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية

هنالك العديد من الاسباب الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية ويمكن ايجازها بالاتي .

١- اسباب سياسية تتمثل بصعوبة وضع سياسات التنمية المعلوماتية وسيطرة القطب الواحد عالمياً على المحيط المعلوماتي وسيطرة حكومات الدول النامية على الوضع المعلوماتي محلياً وانحياز المنظمات الدولية الى الدول الكبرى.

٢- تدنى التعليم وعدم توافر فرص التعلم: تدنى مستوى التعليم وعدم توافر فرص التعلم من أهم الأسباب التي تنتج عنها الفجوة الرقمية.

٣- الأمية: تعتبر الأمية من الأسباب الرئيسية المؤدية للفجوة الرقمية، فكلما ارتفعت نسبة الأمية أدى ذلك إلى اتساع الفجوة الرقمية، ومن المعلوم أن نسبة الأمية بين البالغين في العالم العربي تقدر ب ٤٥ % وهي أعلى من المتوسط العالمي وحتى من متوسط البلدان النامية.

٤- الدخل : يعتبر الدخل من الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية، فالأفراد في الدول النامية دخلهم محدود بعكس الأفراد في الدول المتقدمة. وبالتالي تنشأ الفجوة الرقمية بسبب الفرق بين الدخل في الدول النامية والمتقدمة.

٥- الفجوة اللغوية : تلعب اللغة دوراً رئيسياً في اقتصاد المعرفة، لذلك يعد التخلف اللغوي من الأسباب الرئيسية للفجوة الرقمية. ولذلك تسعى جميع الدول حالياً إلى الاهتمام بلغتها القومية خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموماً والإنترنت بصفة خاصة.

٦- الجمود المجتمعي: تتسم مجتمعات الدول النامية بضعف قابليتها للتغيير لأسباب عديدة، ترجع إلى منظومة القيم والتقاليد السائدة. وبالتالي فهي تجد صعوبة في تقبل أي تغييرات جديدة نظراً لتمسكها بهذه القيم والتقاليد.

٧- الجمود التنظيمي والتشريعي: من أهم أسباب الفجوة الرقمية عدم توافر البيئة التمكينية، التي تتيح مشاركة متوازنة في إحداث التنمية من قبل القطاع العام والخاص، وهذا ناتج عن الجمود التنظيمي والتشريعي.

٨- غياب الثقافة العلمية التكنولوجية: من الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية غياب الثقافة العلمية التكنولوجية. وحتى يتم التغلب على هذه الفجوة لابد من أن تكون هذه الثقافة موجودة لدى جميع شعوب الدول النامية.

المؤشرات الجغرافية السياسية لقياس الفجوة الرقمية

هنالك العديد من المؤشرات الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية ويمكن اجمالها بالاتي.
١- مؤشر الكثافة الاتصالية وهو من وضع الاتحاد الدولي للاتصالات ويقاس بعدد الهواتف
الثابتة والنقالة لكل ١٠٠ الف نسمة وسعة شبكات الاتصالات من ناحية تدفق البيانات
وغيرها.

٢- مؤشر التقدم التكنولوجي يهتم هذا المؤشر بقياس عدد مستخدمي الانترنت وعدد
الكمبيوترات وحيازة الاجهزة الالكترونية كاجهزة الفاكس والهواتف من قبل الافراد.

٣- مؤشر الانجاز التكنولوجي يهتم هذا المؤشر بقياس عدد براءات الاختراع وعدد تراخيص
استخدام التكنولوجيا وحجم صادرات منتجات التكنولوجيا العالية والمتوسطة منسوباً الى
اجمالي الصادرات .

٤- مؤشر الجاهزية الشبكية ويقاس بمستوى البنية التحتية لمجتمع المعلومات في القطاعات
الرئيسية الحكومي والخاص .

٥- مؤشر استخدام وسائل الاعلام وهو من وضع منظمة اليونسكو ويقاس بدلالة عدد وسائل
الاعلام الجماهيري من اجهزة الراديو والتلفزيونات والصحف والمجلات وعدد ساعات
الاستماع والمشاهدة ومعدلات القراءة ومعدلات استهلاك الورق.

٦- مؤشر الذكاء المعلوماتي وهو من اصعب المؤشرات نظراً لحدثة مفهوم الذكاء الجمعي
ويقاس بصورة تقريبية بالمجتمعات الخائلية او الافتراضية وحلقات النقاش عبر الانترنت
وعناصر الربط عبر مواقعها (عمرو هشام محمد ٢٠٠٨ ص ١٨١). ينظر جدول (١).

جدول (١) يبين مؤشر الكثافة الاتصالية ومؤشر التقدم التكنولوجي في بعض الدول العربية

الدول	معدل انتشار الخطوط الثابتة %	معدل انتشار الهواتف النقالة %	معدل انتشار الانترنت %	معدل انتشار الحواسيب %
الامارات	٢٩,٤٤	١٢٤,٥٢	٤٦,٦٩	٢٤,٨١
البحرين	٢٦,٨٨	١١٣,٨٣	٣٣,٩٧	٢٥,٣٤
قطر	٢٤,٩	١٠٥,٥٣	٢٧,٥٤	٢٢,٩٥
السعودية	١٥,٩٥	٨٠,٤١	٢١,٧٥	١٢,٠٦
الكويت	١٦,٠٩	٧٩,٠٤	٢٦,٥٩	١٨,٧٥
الاردن	١١,٧٩	٧٢,٣٥	١٣,٨٤	١٠,١
عمان	١٠,٢٩	٦٨,٩١	١١,٣	٧,٩٦
فلسطين	٨,٧٥	٣٧,٧١	١٣,٦٤	٤,٨٧
العراق	٤,١١	٣٣,٠٣	٦,٥٤	٣,٠٤
سوريا	١٧,٥٣	٢٥,٢٦	٨,٢٣	٣,٨٨
لبنان	١٤,٥٢	٢٤,٣٧	١٨,٣٢	١١,٤٩
مصر	١٤,٢١	٢٣,٦٢	٧,٨٩	٣,٠٢
اليمن	٤,٤٤	١٣,٨٧	٤,٣٦	١,٧٤

المصدر :اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ,الملاح الاقليمية لمجتمع المعلومات
في غرب اسيا , ٢٠١٧ , الامم المتحدة نيويورك , ٢٠٠٧ , ص ١٤-٢٠.

المعالجات الجغرافية السياسية للفجوة الرقمية

طرحت العديد من المعالجات الجغرافية السياسية لمعالجة الفجوة الرقمية ويمكن اجمالها بالتالي.

١-المعالجات الاقتصادية والمالية وتتمثل في انشاء هيأت متخصصة تتولى التخطيط لجميع الاستثمارات المختلفة لبناء مجتمع المعلومات وان تتكاتف قطاعات الدولة لدعم هذه الاستثمارات وتعاون القطاع الحكومي مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني كذلك ضرورة القيام بالاصلاحات الاقتصادية وتحسين النمو الاقتصادي والتشريع القانوني للاستثمار الاجنبي والتحول الى الاقتصاد الرقمي مع الاخذ بنظر الاعتبار الانضمام الى التكتلات الاقتصادية اذ لايمكن لأي دولة العمل بمفردها دون الانضمام الى التكتلات الدولية

٢-المعالجات التقنية والمعلوماتية وتتمثل في ادخال الفكر التقني والمعلوماتي في المناهج التعليمية كافة والعمل على محو الامية الرقمية المتمثلة في امية الحاسوب والانترنت وذلك من خلال فتح الدورات لكافة الناس والعمل على فتح المراكز المتخصصة للبحث والتطوير في مجال تقنية المعلومات والاتصالات (اخلاص النجار ٢٠٠٧، ص٢٤) .

٣-المعالجات الاجتماعية وتتمثل من خلال توعية المجتمع بمخاطر هذه الفجوة وتعريفهم بالمجتمع المعلوماتي الذي يستند الى الحاسوب والمعلومات والانترنت بشكل اساسي وضرورة دخول هذا الفكر التقني في كافة مجالات الحياه الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية والدينية والعمل على معالجة الامية الرقمية بشتى الوسائل الاعلامية والتعليمية فضلاً عن تهيئة الاجواء المناسبة للمجتمع للانجذاب الى هذا المجال مثل توفير الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والقضاء على الفقر الاقتصادي والعمل على تخفيف كلف استخدام الانترنت اخلاص باقر النجار ومصطفى مهدي حسين ٢٠٠٨ ص-١٩٥.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- ١- ان التحول الى مجتمع المعلومات يتطلب بنية اساسية تكنولوجية واستثمارات مالية عالية وتشريعات قانونية .
 - ٢- ان تحقيق التنمية الاقتصادية والتحول الى الاقتصاد الرقمي لا يتم من خلال المرور بالتنمية البشرية.
 - ٣- توصل البحث ان هناك تفاوت في نضج المعلومات بين افراد المجتمع العراقي اذا يزداد نوعاً ما في المدن ويقل في الارياف .
 - ٤ - ظهور مؤشرات ايجابية في بعض المجالات مثل انتشار الانترنت والهواتف النقالة لاجلب افراد المجتمع العراقي وهذا مؤشر جيد للتحويل الى الاقتصاد الرقمي.
- التوصيات

- ١- تحديد اهداف واضحة للستراتيجية التي تبنتها الدولة بحيث يمكن قياسها ومتابعة تطورها وتحديد الجهات المسؤولة عن التحول نحو الاقتصاد الرقمي.

- ٢- اجراء الدراسات اللازمة لبحث احتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية وعدم تطبيق ونسخ الاستراتيجيات للدول الاخرى على العراق لاختلاف طبيعة كل دولة .
- ٣- العمل على انشاء حكومة الكترونية وتطبيقها في كافة مجالات الحياه مما يسهم في تطور الاقتصاد العراقي في كافة المجالات .
- ٤- العمل على انشاء مراكز الابحاث في مختلف الجامعات العراقية مما يسهم في تحسين مستوى التحول الاقتصاد الرقمي وكذلك سرعة في التحول الى التعليم الالكتروني الذي اثبت فاعليته في جائحة كورونا .

المصادر :

- (١) نبيل علي ونادية حجازي , الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة , سلسلة عالم المعرفة الكويت , اغسطس ٢٠٠٥ , ص ٢٤ .
- (٢) اخلاص النجار , الاقتصاد الرقمي والفجوة الرقمية في الوطن العربي , اطروحة دكتوراه , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة البصرة , ٢٠٠٧ , ٣٤ .
- (٣) عمرو هشام محمد , استراتيجيات ردم الفجوة الرقمية في دول الاسكوا مع اشارة خاصة للعراق , مجلة العلوم الاقتصادية والادارية , كلية الادارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية , المجلد ١٤ , العدد ٥٢ , ٢٠٠٨ , ص ١٨١ .
- (٤) اخلاص باقر النجار ومصطفى مهدي حسين , قياس وتحليل الفجوة الرقمية في الوطن العربي , مجلة العلوم الاقتصادية , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة البصرة , العدد ٢٢ , المجلد ٦ , ٢٠٠٨ , ص ١٩٥-١٩٦ .
- (٥) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا , الملامح الاقليمية لمجتمع المعلومات في غرب اسيا , ٢٠٠٧ , الامم المتحدة نيويورك , ٢٠٠٧ , ص ١٤-٢٠ .